

شرف العذراء

تابع ما قبله

فلتعرف اذن الاسباب الراقية بها والحاطة منزلتها وتتجنب اهانتها مطلقاً ولو بالكلام لانه عمل فظيع وهائل ان نرمي ثوب العذراء النقي بالافذار والادران واسوء الحظ نرى ان هذا النوع من الحديث بحق العذراء اصبح في بعض الاجتماعات العمومية كحديث اخلاقي اجتماعي عمراني فكاهي مع ان القلب الشريف يأبى تلطيح اسم العذراء بقول او عمل يسود صحيفة تاريخها . ناشدتك الله ايها الرجل ماذا استفدت من سعيك بتعطيل اسم وشرف العذراء وهي بريئة من اتهاملك ؟ وماذا تعطي جواباً لابنتك العذراء اذا اتيت لتقبلها فرفضت النظر الى شفيتك الملتطخين بدم نقي طاهر هو دم العذراء ؟ فماذا ياترى اخذت جزاءك من ضميرك ؟ ابنتها الام لماذا تذي عذراء جيرانك لدى مديحك عذراءك ؟ او ترغيبين ان يقال عن ابنتك كما قلت انتِ عن غيرها

ايها الشاب اذا كنت في مجلس تزينه العذراء فاحرص الا تسمح لنفسك بكلمات باردة تسكت عنها العذراء خجلاً فتعطيك بسكوتها اعظم عظة وتنجيل . وانت ايها القاصد معاشره العذراء لاضاعة الوقت فاعلم انك حامل بيدك سيقاً قاطعاً لتهرق دماً ذكياً اعني دم قلب العذراء فهل ترضى ان تكون سافك دم طاهر احرص الا تنظر اليها نظرة غير محموده لان هناك مكاناً مقدساً فاخلع نعلك من رجلك واسجد امام هيكل الطهر والنقاء

واما انتِ ابنتها العذراء هلا عرفتِ اهمية مركزك في الكون ؟ هل عرفتِ تأثير فضيلتك على القلوب ؟ هل عرفتِ مصيرك فماذا تعملين ؟

انت عذراء اليوم وامم الغد هل بحثت عما يسرك اليوم وينفمك في الغد؟ انت
عروس الفضيلة الهية هل اتعت الرزاة لرأسك وجواهر الرقة لصدرك واساور
مواسة المعوزين ليديك؟ هل سعيت وراء الجوهر ونبذت العرض؟ هل استعضت
عن انتقاء الازياء بمطالعة ما يختص بالعذراء في الصحف والمجلات النسائية؟
قني وتأملي يا عذراءنا الشرفية العزيزة في مصيرك وابتاعي نظارات مكبرة
لتريك الطريق المثلى التي يجب ان تسيري بقاربك اليها في يم العالم البعيد كي
لا تصدمي بحجر فتصلي الى الميناء بسلامة . حافظي على قلبك كثيراً فلا تثقي سرباً
باناس ولا تغتري بابتسامات البعض ولا تحسبي ان القلوب كلها طاهرة كقلبك
واعلمي ان كلمة الحب مقدسة وجلية لا يعرفها الا من هو في شرفه مقدس
وفي خلاله جليل فلا تستسلمي في الحب لمراء وخادع واذا لم تكفلي النتائج الحسنة
نخير لك ان تبق منزوية في بيتك . خير لك ان تعيشي وحيدة فريدة من ان
تسلي قلبك الى من لا يستحقه .

العين البشرية نظارة مكبرة تظهر ما وراءها من النيات ان صالحاً وان سيئاً
فليكن نظرك حاداً لتمييزي ما وراء تلك النظارة ليرن في اذنك صوت شقاء البشرية
فيحرك اوتار قلبك للاهتمام بمساعدة المعوزين والبؤساء . ليكن لسانك منزهاً
عن كل كلمة تخط من شأن الغير وخصوصاً العذراء . واعلمي ان من يحفظ كرامة
الغير فقد حفظ كرامته . وافهمي ان الجمال الذي يجب ان تفتخري به هو جمال
شرفك الغير الذابل فاحفظيه ليبقي بلا خربف ولا شتاء . كوني في طويتك
جميلة وامينة فان ذلك يكسب وجهك جمالاً ونضارة لا تقدر عليهما التصنعات
الا فاعلمي ان الفضيلة وحدها . جمال العذارى في الثراء وفي الفقر
ولا تحسبي ان التزين بالحلى ليفنيك عن ثوب النقاوة والطهر

فبالشرف السامي تحوزين رفعة وبالحدكمة الغراء تخرجين من ضرة
 ليكن الحياء مبعث احمرار خديك وهو تاج العذراء البهيم واعلمي ان الجواهر
 على رأس فارغ من الحكمة كشموع موقدة في صندوق مقفل . لا يتسبي الا
 لمن يعرف معاني ابتساماتك ومصدرها الزينة واحرصي ان لا تعالي عن سهو عملاً أو اوله
 الغايات الى ما لا تعرفين ومع ذلك فتقي وان كنت قاصرة ان اله القوة ينتصر
 لك اذا اضهدك الناس وقالوا عنك كل كلمة شريرة كاذبين والعدالة تاخذ بيدك
 متى كنت شريفة فلا تخشي افتراءات الناس لانها نافذة لك ان تعلمك الخذر
 منهم وتظهر لك نياتهم . واذا كنت في شرك ذنبة فدمج الناس لشواشرك اكبر
 تونيب وتوبيخ . ثقي ان ورود الروض لا بد من غبار يربط عليها ولكنه لا يغير من
 جوهرها شيئاً بل يعود معطراً بشذاها

لا تقنطي ياربة الشرف	الرفع من الناصر
لا تياسي لطواريء	فالدهر كالدولاب دائر
سيرى على نهج الهدى	والله للاعمال ناظر
كوفي بصبرك قدوة	وقت الشدائد والمخاطر
كوفي محافظة على ثوب	النقى لبخل طاهر
كوفي بشوشة مشطر	تجلى بمرآة النواظر
كوفي لطيفة معشر	يهوى كالك كل خاطر
كوفي نزيهة منطلق	وابقي مسالمة المجاور
لا تأمني شر ابتسامات	الملاطف والمعاشر
كم من بغيض كاذب	حسن التودد والظواهر
كم من دنيء خلته	الحر الابي فكان ما كر

صوفي صفاء	مريرة	والله	كشاف السرائر
كوفي ملاك	وداعة	هوي	الصيانة والمفاخر
فاذا فعلت	فانت كنز	تستعز	به العسائر
واذا فعلت	فانت نور	تستنير	به البصائر
تفدين	بالارواح	لا	بالمال او اغلى الجواهر
تجنين	ذكراً طيباً	وعليك	تتعقد الخناصر

اما وقد ظهر لك ابنتها العذراء ويا ايها المحفل الموقر اهمية شرف العذراء فوجب ان نصل الى نتيجتنا المقصودة من البحث في هذا الموضوع وهي وجوب العناية بالعذراء اليتيمة التي حرمتها الاقدار والديها وقتها شاردة على الطريق لا تعرف ما هو شأنها ولا ما يتاق عليها وكثيراً ما قادت الحاجة والفاقة الى عرض شرفها في سوق الدناءة الى غير ذلك . فالانسانية تنادي والشرف يخطب على المنابر حاثاً القوم على ملافاة هذا الامر والعذراء نفسها تستغيث بالمحافظة على شرف رفيقتها التبعسة وما شقاء الفقر بشقاء ولا اليتيم الذي قدمات والده . ملاك الانسانية يهتف بلحن الشفقة وبلين انغامه ورقتها ليحرك العواطف للعناية باليتيمة . ذلك الصوت هو الذي سبق فنفخ في اذان بعض وجهاء حمص في سنة ١٩٠٣ بعد مصيبتها بالكوليرا (الهواء الاصفر) للعناية باليتيمات المتروكات بعد تلك النازلة العمومية فاجمعوا الراي على انشاء مبيت لاهياء اليتيمة ادبياً ومادياً وكان ذلك اول ما خطر لهم وهم تحت سماء زحلة حيث كانوا لاجئين اليها من ضربات الكوليرا فافتكروا ثم اخرجوا الفكر الى حيز القول فالعمل وهكذا اخذ الله يدهم فعززوا العذراء حتى اصبح مبيتنا في حمص بجوي ٢٠ عذراء وفي اول سنته هذه القادمة موعده قبول قسم آخر من اليتيمات . فلك الصوت الذي انشاء في الحمصيين ذلك الخنو وتلك الغيرة تحت

سواء زحل هو اليوم يجمع تحت سقف هذا الزاوي من اماكن مختلفة بعيدة قلوباً
تختلج بدماء الخنوع على التبيعة العذراء ذلك الصوت ينفخ الآن في قلب كل منا
لمساعدة هذا المشروع الجليل بما يمكن استطاعته وهو قد جمع ما بين الشريف
والامير والحاكم والسيد والعالم والبارع وذو القلب الرقيق والنفس الالية والكل
اعضاء للرحمة والانسانية تخدم العذراء في جميع ظروفها واطوارها فيربحون
الاجر من الله والثناء من العذراء والذكرى المجيدة في التاريخ . حقق الله الامال
والاعمال بالنيات وخيرها بالاكمل وبالختام تحية وسلام ساوى سلامه

كلمة الى النجوى (١)

جولي ايها النجوى البديعة ايها الرسالة اللطيفة في كل الانحاء . امي المدن
والقرى . سيرتي في الازقة والشوارع بقدم ثابتة . تقدمي وادخلي الاكواخ والقصور
فني امام المرأة التي تتبرج وتغزين وكوفي مرآتها الوضبة فتري صورة نفسها
فيك جليلة . انطرحي بين بدي الساهرة الساهدة لتقلب فيك عوض قلبها
لورق اللعب . اجلسي على ركة الام مع طفلها وهي ترضعه حليبها فترضعه
مبادئك السامية مع ذلك الحليب فيتغذى طفلها ويترعرع بالنفس والجسد فيشب
صحيح الجسم صحيح المبادي . خاطبي الزوجة وناجها عن امورها عساها تتعلم
شيئاً جديداً نافعاً . ضعي يدك بيد العذراء الشريفة والغادة النقية ولتقلب
صفحاك يديها الناعمين وترسل طرفها الناعس الى صدرك المشحون بالنصائح
وتعادئك ملياً عليها تشعر بالاحتوت من الفضائل والحاسن فتسرع لاجتنائها ولتشبه فيك
بلى بلى كلي الام . حادثي الزوجة جالسي الخطيبة سامري الاخت . ناجي المرأة